وأما الأخبار فما ورد منها في ذم الدنيا كثير وقد أوردنا بعضها في كتاب ذم الدنيا مع ربع المهلكات إذ حب الدنيا من المهلكات ونحن الآن نقتصر على فضيلة بغض الدنيا فإنه من المنجيات وهو المعنى بالزهد وقد قال رسول ا A من أصبح وهمه الدنيا شتت ا عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع ا له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة // حديث من أصبح وهمه الدنيا شتت ا عليه أمره الحديث أخرجه ابن ماجة من حديث زيد بن ثابت بسند جيد والترمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه // وقالA إذا رأيتم العبد وقد أعطى صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة // حديث إذا رأيتم العبد قد أوتي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فأنه يلقى الحكمة رواه ابن ماجة من حديث أبي خلاد بسند فيه ضعف // وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ولذلك قيل من زهد في الدنيا أربعين يوما أجرى ا ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وعن بعض الصحابة أنه قال قلنا يا رسول ا أي الناس خير قال كل مؤمن محموم القلب صدوق اللسان قلنا يا رسول ا وما محموم القلب قال التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغى ولا حسد قلنا يا رسول ا فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة // حديث قلنا يا رسول ا وما محموم القلب قال التقي النقي الحديث رواه ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبدا بن عمرو دون قوله يارسمول ا فمن على أثره وقد تقدم ورواه بهذه الزيادة بإسناد المذكور الخرائط في مكارم الأخلاق // ومفهوم هذا أن شر الناس الذي يحب الدنيا .

وقال A إن أردت أن يحبك ا فازهد في الدنيا // حديث أن أردت أن يحبك ا فازهد في الدنيا رواه ابن ماجه من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوه وقد تقدم // فجعل الزهد سببا للمحبة فمن أحبه ا تعالى فهو في أعلى الدرجات فينبغي أن يكون الزهد في الدنيا من أفضل المقامات ومفهومه أيضا أن من محب الدنيا متعرض لبغض ا تعالى وفي خبر من طريق أهل البيت الزهد والورع يجولان في القلوب كل ليلة فإن صادفا قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه وإلا ارتحلا // حديث الزهد والورع يجولان في القلب كل ليلة فإن صادفا قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه وإلا ارتحلا لم أجد له أصلا // ولما قال حارثة لرسول ا A أنا مؤمن حقا قال وما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها وكأني بالجنة والنار وكأني بعرش ربي بارزا فقال A اعرفت فالزم عبد نور ا قلبه بالإيمان // حديث لما قال له حارثة أنا مؤمن حقا فقال وما حقيقة إيمانك الحديث أخرجه البزار من حديث أنس

والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين ضعيف // فانظر كيف بدأ في إظهار حقيقة الإيمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرنه باليقين وكيف زكاة رسول ا A إذ قال عبد نور ا قلبه بالإيمان .

ولما سئل رسول ا A عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن يرد ا أن يهديه يشرح صدره للإسلام وقيل له ما هذا الشرح قال إن النور إذا دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول ا وهل لذلك من علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله // حديث سئل عن قوله تعالى فمن يرد ا أن يهديه الحديث أخرجه الحاكم // وقد تقدم فانظر كيف جعل الزهد شرطا للإسلام وهو التجافي عن دار الغرور وقال A استحيوا من ا حق الحياء قالوا إنا لنستحي منه تعالى فقال ليس كذلك تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تأكلون // حديث استحيوا من ا حق الحياء الحديث رواه الطبراني من حديث أمم الوليد بنت عمر بن الخطاب بإسناد ضعيف // فبين أن ذلك يناقض الحياء من ا تعالى ولما قدم عليه بعض الوفود قالوا إنا مؤمنون قال وما علامة إيمانكم فذكروا